Journal of Arabic Research
eISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2023)
Date of Publication: 30-June 2023
HEC Category: Y (July 2022-2023)

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Article	أبو الطيب المتنبي في الشام وأمر نبوّته في الواقع **"Abu Al-Tayyib Al-Mutanabbi In Sham And His Claim Of Prophethood In Reality"**
Authors & Affiliations	**Muneeb Azhar (PhD SCHOLAR)** Dept. Arabic BZU, MULTAN, PAKISTAN **Dr. Syed Ammar Haider Zaidi (correspondent author)** Dept. Arabic, B Z University, MULTAN, PAKISTAN
Dates	Received:05-08-2023 Accepted:12-12-2023 Published:**31-12-2023**
Citation	**Muneeb Azhar, Dr. Syed Ammar Haider Zaidi** , 2023 أبو الطيب المتنبي في الشام وأمر نبوّته في الواقع [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	أبو الطيب المتنبي في الشام وأمر نبوّته في الواقع by **Muneeb Azhar, Dr. Syed Ammar Haider Zaidi** , is licensed under ©2023 Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI

ABSTRACT

This article aims to explore the truth behind Abu al-Tayyib al-Mutanabbi's claim of prophethood and examine the possible effects of his claim, enabling us to fully understand this subject and delve into its potential impacts on his contemporaries.

Abu al-Tayyib al-Mutanabbi was an unparalleled and renowned poet in the history of Arabic literature, known for the greatness of his poetry and artistic mastery. He stood as a shining star in the beautiful minarets of Arab intellectual and cultural history. However, discussing a specific topic reveals that Abu al-Tayyib al-Mutanabbi made a claim of prophethood.

This claim is extraordinary and bewildering for contemporaries. Making such a claim is a serious accusation against a respected Islamic figure, and it can become a source of conflict among religious extremists and the general Muslim community.

For Abu al-Tayyib al-Mutanabbi to make such a claim is unusual for a poet; therefore, it is necessary to conduct research and engage in discussions to shed light on this extraordinary matter. Generally, behind this claim, there may be hidden secrets regarding what he intended to achieve and how he presented this claim through his poetry.

Key words: *Mutanabbi, Abu Al-Tayyib Al-Mutanabbi, Mutanabbi Claim Of Prophethood, Prophethood Claim*

قد أقام المتنبي في بغداد مدّة قصيرة وغير مستريحٍ، قد واجه فى تلك المدّة المتاعب والفقر وأسوء الحال، فانتقل بعدها إلى الشام لمدّة طويلة، ومرّ في رحلته هذه مرّة ومرّاتٍ على طبرية والرملة واللاذقية وأنطاكيا وطرطوس فمدح أهلها من المعروف والأجانب، وعرّض أشعاره على الرجال ذي شهرة من هذه الأماكن، فمنهم: أبو محمد بن طُغُج، وبدر بن عمار، والحسين بن إسحاق التنوخي، وأبو العشائر الحمداني، ففي الانتهاء قدّمه أبو العشائر إلى ابن عمّه سيف الدولة الحمداني، فعند ذاك ينال المتنبي ما نال من الشهرة والمجد الأدبي، فبلغ قمّتها۔[1]

[1] أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقيين، مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:١، ١٩٨٣م، ص٢١۔

وبهذا قد ظهرت حالة المتنبي المالية بأنها ماكانت حسنة إلى أن نال هذا المقام في أرض الشام، لأنه في أوّل وروده بالشام قد شكى الفقر وسوء حاله، ويظهر هذا بقوله في قصيدة مدح بها المغيث بن علي بن بشر العِجلي:

لمّا أقمت بأنطـــــاكيا اختلفت إليّ بالخبر الرُّكبان في حلبـــــا [2]

فسِرْتُ نحوك لاألوي على أحدٍ أحثّ راحلتي الفقـر والأدبـــــا

أذاقني زمني بلوى شَرِقْتُ بهـــا لو ذاقها لبكى ماعاش وانتحبا[3]

الحالة التي أصابت المتنبي قد تُشعر في أكثر قصائده- لأنه قد نشأ وكبر وهو فقير معدم كما وردت في كثير من الروايات، وقد حاول طول عمره في طلب الرزق بحرفة الأدب، وكان يذكر ذلك كثيرا في أشعاره من أنه يعيش على قوت يومه حيث يقول:

لِمُ الليـالي التي أحنت على جدتي برقّة الحال واعذرني ولا تُلِمْ [4]
ضاق صدري وطال في طلب الرز ق قيامي، وقلّ عنه قـعودي
أبـداً أقطع البـــــلاد ونجـــــمي في نحوس، وهمّتي في سعود
ولعـــــــلّي مؤمّل بعض مـــــا أبْ لُغُ باللّطف من عزيز حميد [5]

[2] اختلفت: أي جاءت مرة بعد مرة، الركبان: الجماعة الراكبة، ألوي: أي أعرج، شرقت: أي غصصت- انظر الديوان وشرحه- ديوان المتنبي، شرح البرقوقي: المسماة بشرح ديوان المتنبى، دار الكتاب العربى، بيروت،لبنان، ط: ١٩٨٦، ج١،

[3] ص ٨٦-٨٧-

ديوان المتنبي، شرح العكبري: المسماة بالتبيان فى شرح الديوان، تح: مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ

[4] شلبى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تأريخ، ج٤، ص٣٩-

[5] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص٢٠٧-

وما زال يشكو هذا الألم طول حياته في الكوفة والبوادي حتى وصل إلى أنطاكيا ووقف على باب المغيث بن علي العجلي. واستقرّ حاله حتى لاقى بدر بن عمارفي أنطاكيا في شمال الشام، وتغيّر حاله في صورة جيّدة حين أنعم عليه سيف الدولة فقال:

تركتُ السّرى خلفي لمن قلّ ماله وأنعلتُ أفراسي بنعماك عسجدا [6]

يستخرج النتيجة ممّا أشار إليه الروايات المختلفة أنّ المتنبي ذهب أوّلاً إلى بوادي الكوفة، ثم ذهب إلى بلاد الشام وهو ابن سبعة عشرة ثم ترك العراق متوجها إلى اللاذقية سنة ٣٢٠هـ . وما قام هناك في هذه الفرصة في أمكنة خاصة، بل كان يتردّد بين القبائل فيمدح بعضا من أولي الأمر منهم، ولكنّه ما حصل له في مدحهم ما يقضي به حاجته.[7]

فنجد في هذه الفترة الشيئان المؤثّران في حياته، الأول في شخصيته والثاني في فنّه. فكان الناس يعبث به ويظنه شابا ناقما ثائراً، فأتيحت له الفرصة بأن يلقى بقبائل بني كلب، وشمل في نزعاتهم بالتمرد وجعل لنفسه مكانة مرتفعة عندهم ببلاغته، فحرّضهم تحريضا جرّ به نظر الحكام إليه، فأسره والي الحمص وألقاه في السجن وهو في التاسعة عشرة من عمره.

أمر نبوّتـــه:

قد اشتهر عن المتنبي أنه ادّعى النبوّة فلذا دخل السجن، وقد ذكر هذا صاحب الصبح المنبي عن أبي عبد الله بن معاذ بن إسماعيل اللاذقي، وهو الذي أتى عليه المتنبي فأكرمه وأفادته وتحيّر بفصاحته وقال: "والله إنك لشابّ خطير رصلح لمنادمة ملك كبير" فحينئذ يعجب المتنبي بهذا الأمر ويدّعي النبوّة.

[6] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي ، ج١، ص١٩٤.

[7] الصبح المنبي عن حيثة المتنبى، يوسف البديعي، تح: السقا ومحمد شتا، دار المعارف، ط:١٩٦٣،ج١، ص ٢٥.

وقد اختلف في هذا الأمراختلافا كثيرا بين القدماء والآخرين، فذكروا آراءهم حول الأمر الذي بهما دخل المتنبي السجن، فقد ذكر الثعالبي في يتيمة الدهر: "وزاد في كبر النفس حتى دعا إلى بيعته قوماً من رائشي نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده وحين كاد أن يتم له أمر دعوته بلغ هذا الخبر إلى والي البلدة ورفعت القضية إليه من خروجه فحبسه وقيّده."[8]

وأمّا البيعة التي دعا إليها المتنبي وخروجه على الإمام فقد صمت عنه الثعالبي، ولم يقل عن حقيقته قولاً، ومن الممكن أنه أراد الانحراف السياسي أو المذهبي عن النهج الذي استقرّت عليه الأمارة فلأجله حبسه والياها ثمّ أطلقه. ويمكن أن يكون المتنبي قد دعا إلى بيعته بأمر العلويين وحقهم في الخلافة وظلم بني عباس عليهم. فعند بذلك عامل الإخشيد؛ لأن الدولة الإخشيدية كانت عاملة على وفاق الدولة العباسية إلى ذلك الحين.

ويؤيّد ما قلنا آنفا ما قاله ابن الجني:"وكان قوماً قد وشوا به إلى السلطان في صباه وافتروا عليه الكذب وقالوا له: إنه قد اتبع له خلق كثير من العرب والآن يريد أخذ الملك على بلادك، فعند ذلك غضب الملك وحبسه".[9]

وقد ظهر بهذا أن هذه النسبة إليه كانت خداعا، وأنه كان من الأمور السياسية بأن رغب المتنبي في أخذ البلدة والإمارة. ومن الأظهر من الشمس أن الرجل لايرضى بالتهمة عليه، فإنه قال له بعض الناس في بغداد: سمعنا ممن عليه الثقاية بأنك قلت: إنك المتنبي. فقال: "إن كنت قلته فقلت إني أنا النبي لا المتنبي".[10]

ولقد قال له ابن خالويه في مجلس سيف الدولة: "لولا أخي جاهل لما رضي أن يدعى المتنبي"؛ لأن المتنبي هو الكاذب، ولا يرضى أحد أن يدعى كاذبا، ومن رضي

---

[8] يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الله بن محمد الثعالبي، تح: محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:٢/١٩٨٣، ج١، ص ١٥-٣٢.

[9] ديوان المتنبي، شرح ابن الجني المسماة الفتح الوهبى على مشكلات المتنبى، أبو الفتح عثمان ابن جنى، تح: محسن عياض، مطبعة الجمهورية بغداد، ١٩٧٣م، ج١،ص ٩٧.

[10] الصبح المنبي عن حيثية المتنبى، يوسف البديعي، ج١، ص٧٨.

فهو جاهلٌ، فقال: "لاأرضى أن أدعى ذلك، وإنما يدوعونني به من لي في قلبه حسد، ولا أريد المنع"ـ[11]

وقد ذكر براءته في شعره من أن هذا القول بهتان وزور فقال:

فمـــا لك تقبل زور الكلام وقدر الشهـادة قدر الشهود[12]

فلذلك الذي قدّمنا فيما سبق من البحث لانرى صدق هذا الخبر من قول اللاذقي السابقـ ولم يستقرّ عندنا امر نبوته، كيف وقد قيل عنه في أوائل سطورنا: "إنه ما كذب ولا زنى ولا لاط قطّ"ـ[13]

فبعد دخوله في السجن نقول: إنه ما لبث هناك مدة يسيرة، وكان في أول دخوله السجن يستخفّ بشدائده، وقد كتب في ذلك الحين أبياتا إلى صديقه أبي دلف الذي كان يكرّر المرور عليه في السجن،فقد ظهر فيها الاستخفاف مع ما به من المشقّة والعذاب الشديد، منها:

كن أيّها السجن كيف شئت فقد وطّنت للموت نفس معترف
لو كان سكنـاي فيك منقصـــــة لـم يكن الدّرّ ساكن الصدف[14]

ولما طال الزمان به في السجن والاعتقال حيث طوّقوه في عنقه ورجليه ملأ قلبه بالصبر ولم يستطع مزيدا، فبعث إلى الحاكم قصيدة يتلطّف به ويعتذر فقال:

الوساطة بين المتنبي وخصومه، على بن عبد العزيز الجرجاني، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى،
[11]منشورات المكتبة المصرية (دون تأريخ)، ص ١٩٦٦ـ
[12] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص ٢٢٠ـ
[13] الصبح المنبي عن حيثية المتنبى، يوسف البديعي، ج١، ص٧٨ـ
[14] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص٤٣٩ـ

دعوتك عند انقطاع الرجا ء والموت منّي كحبـــل الوريد

دعوتك لمّا براني البـــــلاء وأوهن رجلي ثقل الحـــــديد

وقد كان مشىهما في النعال فقد صار مشىهما في القيـــود

تُعجل فيّ وجوب الحدود وحدّي قُبَيْل وجوب السجود[15]

أي: يقول: الحدود والعقوبات قد شرع عن الشارع للبالغين والمكلّفين، وأنا صبي لايعقل غير مكلّف، حتى ما وجبت عليّ الصلاة حتى الآن. ويمكل أنه كان يقلّل نفسه عمراً عند السلطان؛ لأن الصبي لايتوقّع منه أن يجمع الناس أليه ليتّبعوه في الشقاق والضلالة، ففي القصيدة يقول:

وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود[16]

وأيضاً قال:

بيدي أيّـــــها الأمـــــير الأريب لا لشيـــــئ إلّا لإنّي غريب

أو لأمّ لـــــــها إذا ذكرتنـــــــي دم قلب بدمع عينٍ يذوب

إن أكن قبل أن رأيتك أخطأت فإني على يديك أتـــــــوب[17]

---

[15] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص ٢٢٠،٢١٩.

[16] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص٢٢٠.

[17] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص٤٣٨.

ويروى أنّه ادّعى النبوّة في صباه، وأضلّ كثيراً من الناس بأدبه وحسن إبداعه، فحكى أبو الفتح عثمان بن جنّي قال: سمعتُ أبا الطيب يقول: "إنّما لقّبتُ بالمتنبّي لأجل ما قلته:

أنا تِرب النّدى وربّ القوافي وسمام العِدا وغيظ الحسود
أنـــا في أمّة تداركـــــــها الله غريب كصـــــالـح في ثمـــود[18]

وفي هذه القصيدة نفسها يقول:

مامقامي بأرض نِخلــة إلّا كمقام المسيـــــح بين اليهود[19]

قال ابن خلكان: " ثمّ استتابه الوالي وأطلقه"ـ[20] ولكن ما ذكروا سبب دخوله في السجن والاستتابة عنه ـ فقد اختلفت الآراء من المؤرخين، فابن خلكان يخبر ادعاء النبوة سبب الاستتابة، وتبعه كثير منهم ـوقد قدّمنا قول الثعالبي فإنّ فيه تأثيرالشك في الحكاية وهو الراجح عندنا ـ[21]

فإذا خرج من صباه أشرب في قلبه حب الولاية والرياسة والخروج عن السلطان، فاستظهر بالشجاعة والاستيلاء على بعض الأطراف ـ[22] وقد صرّح بذلك في كثير من أقواله، مثل:

لأتركنّ وجوه الخيل ســـــاهمة والحرب أقوم من ساق على قدم

---

[18] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص ٢٠٩ ـ

[19] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص ٢٠٦ ـ

وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، تح: يوسف على طويل ومريم قاسم

[20]طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١٩٩٨/١، ج١، ص ٦٤ ـ

[21] انظر يتيمة الدهر، ج١، ص ١١١ ـ

[22] اليتيمة، للثعالبي، ج١، ص١١٣ ـ

والطعن يحرقها، والزجر يقلقها حتى كأنّ بها صربا من اللّمم[23]

وكان يمدح الناس من الأقارب والأجانب قبل أن يلقى سيف الدولة، فيأخذ منهم الأموال ليعيش[24]، وخاصة بعد ما أطلق من السجن فجعل يسير في بلاد الشام فيمرّعلى الأمراء والأغنياء فيمدحهم، فمازال على هذا الحال بضع سنين[25]، حتى السنة ٣٢٨ من الهجرة فلقي الأميرالعربي بدر بن عمّار، وكان متولّيا على الجيش في طبرية فلازمه ومدحه.[26] وقد وجد في هذه المدّة ضالّته من كرم وشجاعة، ولكن مابقي التزامه به أكثر من مدّة قليلة حتى دخل بينهما حسد الحسّاد ومكرهم، فترك مدحه ورجع إلى ما كان عليه قبله من التنقّل بين أقطار البلاد فركب غابر السفر وجعل يجول. وقد أنشد في هذه المدّة أشعارا تكاد تبلغ النصف من ديوانه ومدائحه، فمن ممدوحيه في هذه المدّة بدر بن عمار، آل إسحاق التنوخي، أبناء يحيى البحتري، عبد الله بن خلكان، شجاع الطائي، مساور الرومي، المغيث العجلي، علي بن محمد التميمي، الأميري بن طُغُج، وأبو العشائر الحمداني. وأشعاره في مدح بعضهم من الطبقة الأولى كقصائده التالية:

لا افتخار إلّا لمن يضام مدرك أو
محارب لاينام[27]

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهمّ أخلاهم من
الفطن[28]

ولكن لم يفز على الذكر مّا كان يستحقّه، ومازال على هذا الحال من التجوّل في البلاد، حتى ألقاه يد التقدير إلى إنطاكيا. وكان فيها أبو العشائر الحمداني واليا من قبل

[23] ديوان المتنبي، شرح العكبري، ج٤، ص ٤١،٤٠.
[24] يتيمة، للثعالبي، ج١، ص ١١٦.
[25] أتى في أثنائها الكوفة وسكن فيها مدّة مع جدّته، ولم يتجاوز هذا سنتين.
[26] لم يكن أكثر من سنتين.
[27] ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح العكبري، ج٤، ص٩٢.
[28] ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح العكبري، ج٤، ص ٢٠٩،

سيف الدولة، فمدحه شاعرنا. وبحسن تقديره قدم سيف الدولة إلى إنطاكيا في أثناءها فعرض عليه أبو العشائر إياه فإثنى عليه، وكان ذلك بدء ما جرى بين سيف الدولة والمتنبي من الاتصال والقرب وسعادته من جاه ومال وفير.

تجد في أثناء الدراسة أن أهمّ الفترة من هذه الفترات فترة عاش فيها بجوار سيف الدولة، وكان شهيراً بجهاده في محارب الروم، حتى بلغ غزواته نحو أربعين.[29] وكانت ساحة محاربه في الروم حدودها[30]، فكثيرا ما تجد ذكره في شعر المتنبي.

وقد قدر سيف الدولةعلى التمكن في الأدب بسخائه وعطفه، وكانت أمارته روح الأدب العربي في ذلك العصر؛ لما كان يجمع حوله جمعاً من الأدباء الكبار والعلماء، وكان يعطيهم العطايا، فأعطوا التخليد لاسمه في سماء الأدب. ومن هؤلآء: ابن عمه أبو فراس، ومعلّمه ابن خالويه، وأبو عبد الله الخليع، وأبو الفرج الببغاء، والوأواء الدمشقي، وأبو الطيب اللغوي، وأبو علي الفارسي، وابن نباتة، ثمّ أبو الطيب المتنبي، والصنوبري، والفارابي، والأصفهاني صاحب الأغاني وغيرهم.

ولمّا أتى الشاعر إلى سيف الدولة نال حظا وافرا عنده من الرعاية الخاصة، وذلك كلّه لِما كان سيف الدولة شاعرا مجيدا وناقدا ذو فهم بالشعر، فلذا قد أحاط جمع كبير من العلماء والشعراء والموسيقيين والفلاسفة ممّا لم يحط حول أحد من الملوك.[31] فأكرمه سيف الدولة وأجازه من الجوائز وأحبه، فحصل المتنبي منه ثلاثة آلاف دينار وأنشد فيه ثلاث قصائد. وصل المتنبي مجلس سيف الدولة وحوله ما ذكرنا من الشعراء الكبار والأدباء، فشقّ ذلك عليهم لِما نال من الأمير ما لم ينل أحدهم، وكرهوا ما في نفسه من تعالٍ وتعاظم.[32] وستجد تلميحا معجبا في شعره كقوله:

---

[29] يتيمة الدهر، للثعالبي، ج٢، ص١٧.

[30] منها: أنطاكيا، زيبطرة، وخرشنة وغيرها.

[31] يتيمة الدهر، للثعالبي، ج١، ص ١٤ وما بعدها.

[32] الصبح المنبي عن حيثية المتنبى، يوسف البديعي، ج١، ص٦٤ إلى ٦٦.

أزل حسد الحسّاد عنّي بكبتهم فأنت الّذي صيّرتَهم لي حسّدا[33]

وقوله:

أفي كلّ يوم تحت ضِبنئ شُوَيْعِرٌ ضعيف يقاويني قصير يطاول[34]

وقوله:

بأيّ لفظ تقول الشعر زِعْنِفَـــة تجوز عندك لا عرب ولا عجم[35]

وغير ذلك من التلميحات الملائمة التي قلّما تجد قصيدة(قالها في سيف الدولة) له خلت عنها. وما سكن حسّاده بل جعلوا يكيدون ويحاولون سلب ما نال، لا سيّما أبو فرّاس الشاعر المشهور.

لقد وردت في الكتب أنّ أبا فرّاس قال لسيف الدولة: أن المتنبي غالٍ عليك، وأنت تعطيه في كلّ سنة ثلاثة آلاف دينار، وقال: إنّ هذه الأموال إن قسّمت بين العشرين منهم لأنشدوا أفضل ما ينشد.[36] في خزانة الأدب: إن الأموال التي ناله المتنبي في السنين الأربعة بلغ ١٣٥٠٠٠ ألف دينارٍ، وقد وضح أنّ سيف الدولة قد أعجب من كلامه.[37]

---

[33] ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ج١، ص ١٩٢.

[34] ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح العكبري، ج٣، ص١١٧.

[35] ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح البرقوقي، ج٣، ص٣٧٣.

[36] انظر: الصبح المنبي عن حيثية المتنبى، يوسف البديعي، ج١، ص٦٥.

[37] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر، مطبعة المدنى (دون تأريخ)، ج١، ص٣٨٤.

ثم إن المتنبي ترب سيف الدولة كما يقولون، فهما جميعا من سنة ٣٠٣هـ ، فمن الممكن أن يكون هذا هو سبب الودّ الذي جرى بينهما، وكان شعره صادقا وأسفه حين فارقه صادقا، ولكن ماذا حدث بعده؟ فسيف الدولة بعد ما عامل بالمتنبي معاملة خاصة، وقرّبه إليه، وهو قد أنشد فيه نحو ٤٨ قصيدة وهو ثلث ديوانه انحرف عنه وقبل ما قال خصومه فيه، فاجترؤا عليه حتى أنّ ابن خالويه ألقى إليه بالمفتاح وضربه وسيف الدولة كان ينظر ما يجري بينهم فسكت. فألجأ المتنبي أن يدع حلب فودّعها وتوجّه إلى الشام فالرملة.[38]

خلاصة القول عن وقوفه في الشام أنه تأثّر بالثقافة والحضارة والسياسة والشعر؛ لأنّ الإنسان قد خلقت على أنّه يتأثر بما يجول ويحدث حوله، فهكذا تأثر المتنبي.[39]

وأخيراً دعاه كافور الإخشيدي إليه فما لبث حتى سافر إليه ونفسه مملوء بالغيظ والغضب حيث قال:

أبا المسك أرجو منك نصرا على العدا وآمل عِزّاً أن يخضب البيض بالدّم
ويومـــــــاً يغيظ الحاسدين وحـال أقيـــم الشقا فيها مقـــــــام التنعّم [40]

---

[38] خزانة الأدب، البغدادي، ج ١، ص ٣٨٤.

تأريخ الأدب العربي، لأحمد حسب زيّات، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجاله، القاهرة، ط:٢٠٠٣، ص [39]٢٨٩،٢٥٤،٢٥٠.

[40] ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح العكبري، ج٤، ص ١٣٨ و١٣٩.